

نونية ابن القيم (فصل: في ذكر مذهب أهل الحديث..)

71/2/8341 هـ الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك 52

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى في نونية المسماة بالكافية في الانتصار للفرقة الناجية. فصل في ذكر مذهب أهل الحديث. الله - 00:00:00

الله اكبر لا اله الا الله الحديث هو هو قسم من من اقسام مذهب القائلين بان كلام الله قائم بي وانه بمشيئة وارادة ومذهبهم مخالف لمذهب كل هذه الطوائف المتقدمة - 00:00:30

الجميع والمعتزلة والكلابية والاشاعرة والاقترانية والكرامية مذهبهم حق صرف مذهب أهل الحديث مذهب أهل السنة والجماعة في كلام الله وغيره حق صرف يعني خالص لا شوب فيه اما المذاهب الاخرى - 00:01:31

فيها حق وباطل والباطل الذي فيها يفسد الحق الذي معه فمذهب أهل السنة والجماعة ان الله يتكلم وان كلامه قائم به يتكلم خلافا للجهمية والمعتزلة وانه وان كلامه قائم به - 00:02:04

خلافا لهم وللشاعرة والطلبانية انا كلامه بمشيئة لا ان كلامه بمشيئة وارادة خلافا للكلابية والاشياء وان كلامه لم وانه لم يزل متكلمًا شوف لاحظ وانه لم يزل متكلمًا فليس لكلامه بداية - 00:02:42

خلافا للكرامية وان كلامه بمشيئة خلافا ما قلنا للاشاعرة والكلابية والاقترانية لانهم كلهم يقولون كلام الله قديم فمذهبهم حق صرف ليس في من الباطل الكل بل كله حق وهو موجب - 00:03:14

الفطر والعقول ان نقول الله ورسوله العقل والفطرة والسمع تدل على هذا المذهب الذي هو حق صاف حق صافي نعم فصل فصل في ذكر مذهب أهل الحديث مذهب في كلام الله. نعم - 00:03:53

والاخرين اولوا الحديث كاحمد ومحمد وائمة الايمان قالوا لان الله حقا لم يزل متكلمًا بمشيئة وبيان. لم يزل متكلمًا في هذه الجملة خالفوا الكرامية وخالفوا الكلابية وخالفوا الاشاعرة وخالفوا الاقترانية - 00:04:28

ومن باب اولي انهم خالفوا الجهمية والمعتزلة نعم قالوا قالوا بان الله حقا لم يزل متكلمًا بمشيئة وبيان ان الكلام هو الكمال فكيف يخلو عنه في ازل بلا امكان هذا اشارة الى دليل عقلي - 00:05:08

لاثبات الكلام لله وهو ان الكلام كمال الكلام والتكلم كمال والخرس نقص فاذا كان الكلام كاملا وكيف يضاف الى الرب يضاف الى الرب نفيه وعدمه. كيف يضاف كيف يوصف الله تعالى بخلوه عن هذا الكلام عن هذا الكمال - 00:05:38

يقول الله تعالى موصوب بالكلام والله يتكلم. ومن الدليل على ذلك ان الكلام كمال والله احق بكل كمال نعم اين ان الكلام هو الكمال فكيف يخلو عنه في ازل بلا امكان. لا اله الا - 00:06:19

الله لا اله الا الله لا اله الا الله في هذا رد على قول الكرامية ان لكلامه بداية اقولهم ان لكلامه بداية معناه ان الله الكلام ومعطل عن الكمال طوال الازل الذي لا نهاية له - 00:06:46

نعم ويصير فيما لم يزل متكلمًا ماذا اقتضاه له من الامكان. نعم يقولون انه لم يزل غير متكلم ثم صار متكلمًا ثم انه بعد ذلك لا يزال متكلمًا فيثبتون الكلام فينبفون الكلام عن الله في الازل - 00:07:15

ويجعلون لكلامه بداية ويثبتون دوام الكلام في المستقبل فيقولون مثل قول غيرهم من الطوائف ان المخلوقات يعني لها بداية واما

في المستقبل فانها دائمة المخلوقات عند هؤلاء مثل الكرامية والكلابية والعشائرة - [00:07:44](#)

عندهم ان للمخلوقات بداية يقولون بامتناع حوادث لا اول لها وهو ما يعبر عنه بالتسلسل في الماضي ويثبتون دوامها في المستقبل كذلك الكرامية يقول لمثل ذلك في كلام الله كما تقدم قريبا. نعم - [00:08:14](#)

وتعاقب الكلمات امر ثابت للذات مثل تعاقب الازمان. الله اكبر الله اكبر الله لا اله الا الله يزل الله متكلم كيف شاء بما شاء اذا شاء وكلماته تعالى متعاقبة ليست - [00:08:37](#)

يعني قديمة كلها قديمة فلا شيء متقدم على شيء لا الله يتكلم بمشيئة وكلماته بعضها قبل بعض وبعضها وقال ويقول قال في الماضي ما شاء ويقول في المستقبل كذلك ما يشاء - [00:09:07](#)

ويقول ويقول في الان نعم وتعاقب الكلمات امر ثابت للذات مثل تعاقب الازمان والله رب العرش قال حقيقة حم معطاها بغير قران يرد على الاكترانية قال الله تعالى هو الذي قال حميم - [00:09:33](#)

امين طاء سين طه سين ميم هو سبحانه وتعالى تكلم بهذه الحروف كيف شاء ولم تكن هذه هذه الكلمات مقترنة كما تقدم في مسألة البسملة وان الله تعالى تكلم بها - [00:10:07](#)

انا انا هذا الترتيب ليست كما يقول الالكترونية ان السين عند الباء وليست مسبوقة بالباء نعم الله قال اعد والله رب العرش قال حقيقة حميم معطاها بغير قران الرد على الاكترونية - [00:10:35](#)

الاحرف مترتبات مثل ما قد رتبت في مسمع الانسان مترتب طه طاء قبل حاء سين طاء قبل سين مقابل ميم وهكذا حاء ميم حاء قبل ميم وقتان في وقت محال هكذا. حرفان ايضا يوجد في ان وقتان في - [00:11:03](#)

الوقت هذا ممتنع ان تكون هذه اللحظة هي هذه اللحظة لحظتان في وقت واحد وقت هذا محال يعني في في الكلام حرفان في مقترنان في وقت واحد يعني ليس احدهما متقدما على الآخر - [00:11:40](#)

نعم وقتان في وقت محال وقتان في وقت وفي وقت محال هكذا. حرفان ايضا يوجد في ان حرفان ايضا يوجد في عين محال حرف ثاني يوجد ان في ان واحد ممتنع - [00:12:11](#)

من واحد متكلم بل يوجد بالرسم او بتكلم الرجلان. لا اله يوجدان في ان او متكلم اثنين يمكن ان يتكلمان بالكلمة الواحدة في ان واحد. اثنين يتكلمان في حرف كلهم ينطقان - [00:12:35](#)

كلهم يتكلمان بقولهم مثلا كلمة الله ملل اما من واحد يتكلم كلمتين في ان واحد يعني لابد ان يكون احدي الكلمتين قبل الاخرى والاخرى بعد الاخرى نعم اعد اعد من واحد متكلم بل يوجد بالرسم او بتكلم الرجلان. نعم. هذا هو - [00:13:04](#)

والمعقول اما الاقتران فليس معقولا لذي الاذان. كل هذا رد على الالكترونية نعم وكذا كلام من سوى متكلم. وكذا كلام من سوى متكلم ايضا محال ليس في امكاني. ما وضح لي ايش؟ وكذلك كلام ها - [00:13:43](#)

وكذا كلام. نعم احسن اليك. صارت عندي وكذا كلام كلام حرف اللام وكذا كلام من سوى متكلم ايضا محال ليس في ايضا كلام من غير متكلم هذا محال كلام لا يعقل كلام الا من متكلم - [00:14:15](#)

هذا المعنى وهذا وهل كأنه يتضمن يعني الرد على الجهمية الذين يقولون هذا يعني يقولون في القرآن انه كلام الله لكن ليس قائما بالله بل هو مخلوق فاثبت كلاما من غير متكلم - [00:14:43](#)

والله ليس بمتكلم ومع ذلك يقولون هذا الكلام والكلام لا يكون الا من متكلم نعم وكذا كلام من سوى متكلم ايضا محال ليس في نعم. الا لمن قام الكلام به فذاك كلامه المعقول في الاذان. نعم - [00:15:14](#)

هو ما المتكلم هو من قام به الكلام اما ما ليس بمتكلم فلا ينصر فلا يضاف اليه الكلام نعم ا يكون حيا سامعا او مبصرا من غير ما سمع وغير عيان. يقول الكلام - [00:15:44](#)

مثل الحياة والسمع والبصر ا يكون حي بغير حياة ا يكون سميعا بلا سمع ان يكون بصير بلا بصر فالحياة انما تكون في الحي والسمع انما يكون بالسمع يقوم بالسميع. والبصر انما يقوم بالبصير - [00:16:09](#)

كذلك الكلام وانما يقوم بالمتكلم فيقول يعني الكلام شأنه شأن الصفات الاخرى يقول الكلام انما يكون من متكلم كما ان الحياة لا تكونوا ان لم في حي والسمع لا يكون الا في - [00:16:35](#)

من هو سميع والبصر لا يقوم الا بالسميع لا يكون السمع الا في سميع وحياة في حي قائد البيت. نعم. ا يكون حيا سامعا او مبصرا من غير ما سمع وغير عيان - [00:16:57](#)

والسمع والابصار قام بغيره هذا المحال وواضح البهتان هل يكون الشيء جميعا بسمع قام بغيره بسمع قام بغيره هذا محال في بدائل العقول او بصير ببصر قام بغيره او هو حي بحياة قامت بغيره كل هذا محال - [00:17:21](#)

كذلك الكلام لا يقال في شيء انه متكلم لكلام قام بغيره نعم اعد يا ابيات بالتاكيد نعم ا يكون حيا سامعا او مبصرا من غير ما سمع وغير عيان. والسمع والابصار - [00:17:53](#)

قام بغيره هذا المحال وواضح البهتان. الى ان الجهمية الذين ينفون هذه الصفات يقول انه سمي حي ان اسم حي وسميع وبصير هذه اسماء لبعض المخلوقات سمي سميعا لانه خلق السمع في غيري - [00:18:16](#)

لانه خلق البصر واخا سمي متكلم لانه خلق الكلام في غيره هذا ما هذا ما يقصده ابن القيم هذا كله غير معقول ان يوصف احد بسمع وبصر او حياة كل ذلك قام بغيره - [00:18:43](#)

هذا لا يعقل نعم وكذا مريد والارادة لم تكن وصفا له هذا من الازيان. اي هذي ارادة كذا الارادة لا لا يسمى او لا يوصف احد او شيء بانه مريد - [00:19:05](#)

بارادة قامت بغيره الا يقال في شيء انه مريد او في احد انه مريد الا بارادة قامت به سبيل الصفات واحد. نعم وكذا قدير ما له من قدرة قامت به من اوضح البطلان. الشأن في القدرة - [00:19:25](#)

هو الشأن في الحياة والسمع والبصر والكلام. نعم والله جل جلاله متكلم بالنقل والمعقول والبرهان. اللهم تكلم والدليل على وصفه بالكلام وانه متكلم. السمع والعقل العقل كما تقدم ان الكلام كمال وهو احق بكل كمال. والنقل امرها اظهر كذلك - [00:19:46](#)

يكلم الله موسى تكليما وكلمه ربه كلمة ربك لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر والايات التي فيها قال اذ قال ربك للملائكة يوم يناديهم فيقول اين شركائي ويوم يجمع الله الرسل؟ فيقول ماذا اجبتم - [00:20:16](#)

نعم اعد اعد البيت. والله جل جلاله متكلم بالنقل والمعقول والبرهان قد اجمعت رسل الله عليه لم ينكره من اتباعهم رجلا. الله اكبر. يعني اثبات صفة الكلام والتكلم لله مما اجمعت عليه الرسل - [00:20:42](#)

والصلاة والسلام. وكذلك اتباعهم سائرون على طريقهم كلهم يؤمنون بان الله يتكلم انه متكلم انه قال ويقول وانه يكلم من شاء بما شاء سبحانه وتعالى قد اجمعت قد اجمعت رسل الله عليه لم ينكره من اتباعهم رجلا. فكلما - [00:21:09](#)

متكلما بقرآن. كلامه قائم به لو لم يكن الكلام قائما لم يصح ان يقال انه متكلم لا لا يقال متكلم الا لمن قام به الكلام بنفسه لا بشيء اخر. نعم - [00:21:39](#)

والله قال وقائل وكذا يقول الحق. ليس كلامه بالفاني ليس كلامه بالفاني. نعم يعني الله قال وهو قائل ويقول كل التصريف صلي قال في الماضي وهو قائل الان ما شاء ويقول في المستقبل ما شاء - [00:22:05](#)

متكلم في الماضي وفي الحاضر والمستقبل يتكلم بما شاء اذا شاء كيف شاء نعم ويكلم الثقلين يوم ميادهم حقا فيسمع قوله الثقلان. الله لا اله الا يكلم الله ان الثقلين الجن والانس يوم القيامة - [00:22:29](#)

الرسول ينادي المشركين ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم يزعمون والنصوص الدالة على تكليم الله للناس عامة بعضهم خاصة كثيرة معلومة في الكتاب والسنة اهل الجنة ويخاطب اهل النار - [00:23:12](#)

خاطب الرسول نعم قائد البيت ويكلم الثقلين يوم ميادهم حقا فيسمع قوله الثقلان الله اكبر الله اكبر نعم. وكذا يكلم حزبه في جنة الحيوان بالتسليم والرضوان. يكلم اولياء في الجنة - [00:23:43](#)

وسلما عليهم سلام قولا كلام قولا من رب رحيم جاء في السنة حديث بان الله ينادي اهل الجنة ان لكم موعدا انا منجزكموه او

كما جاء في الحديث نعم - [00:24:11](#)

وكذا يكلم رسله يوما للقاء. حقا فيسألهم عن التبيان. يوم يجمع الله الرسل يقول ماذا اجبت؟ نعم ويراجع التكليم جل جلاله وقت الجدل له من الانسان. الله اكبر الله ويكلم الكفار في العرصات توبيخا وتقريعا بلا غفران. ويوم يناديهم فيقول اين - [00:24:40](#) فيقول ماذا اجبتم المرسلين الكفار في العرصات في عرصات القيامة قبل دخول النار توفيقا لهم بلا غفران نعم ويكلم الكفار ايضا في الجحيم ان اخسئوا فيها بكل هوان. اعوذ بالله اعوذ بالله - [00:25:17](#)

كل هذي شواهد ودلائله الكتاب والسنة لا اله الا نعم والله قد نادى الكليم وقبله سمع النداء في الجنة لا الشواهد والاشارات السابقة كلها في الكلام المستقبل في الكلام في المستقبل - [00:25:49](#)

ويشير في كل هذه الايات الى يعني انواع من كلام الله مما جاء في القرآن منه ما جاء في القرآن نصا صريحا ومنه ما جاء في السنة نلاحظ انه انه عرض الان في في الايات السابقة الى متى يكون الى ما سيقوله الرب تعالى من نداء الرسل - [00:26:18](#) ونداء المشركين ونداء الكفار نداء اه تكليم اهل الجنة تكليم اهل النار كل هذا من من الكلام الذي سيقول سيكون كل اخبار عن ما سيقوله سبحانه وتعالى ثم ينتقل الى ذكر شواهد تدل على اخباره عما سبق ان قاله سبحانه وتعالى في الماضي - [00:26:48](#) نعم والله قد نادى الكريم وقبله سمع الندى في الجنة الاغاني. نعم. واما الايات على نداء موسى وكثيرا وشار ابن القيم انها في يعني وكذلك نداء الابوين وناداهما ربهما واذ نادى ربك موسى - [00:27:21](#)

والله قد نادى الكريم وقبله سمع النداء في الجنة الابواني. نعم واتى النداء في تسع ايات له وصفا فراجعها من القرآن. في تسع ايات ورد ذكر الندى في تسع ايات - [00:27:53](#)

يعني منها الايات التي فيها الاخبار عن نداءه لموسى عن نداءه للابوين وعن نداءه يوم القيامة للمشركين ونداءه لادم المقصود انه يذكر ان النداء مضاف الى الله وصفة لله جاء في تسع ايات - [00:28:19](#)

نعم البيت. واتى النداء في تسع ايات له وصفا فراجعها من القرآن وكذا يكلم جبرائيل بامرته حتى ينفذه بكل مكان. نعم واذكر حديثا في صحيح محمد ذاك البخاري العظيم الشاني. الله اكبر الله - [00:28:53](#)

نداء تعالى لادم فيقول يا ادم فيقول لبيك فينادى في بعض الروايات في منادى بصوت وكذلك يعني حتى ولو لم يأتي لفظ الصوت فلفظ النداء يدل على الصوت الرفيع كما تقدم - [00:29:25](#)

ينادي اكثر الروايات فينادى ان اخرج بعث النار فيقول من كان فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين هذا هو الحديث الذي يشير اليه. نعم. اعد. احسنت واذكر حديثا في صحيح محمد ذاك البخاري العظيم الشاني. رحمه الله الله اكبر - [00:30:07](#)

فيه ندى الله فيه ندى الله يوم ميعادنا. بالصوت يبلغ قاصيا والداني هب ان هذا اللفظ ليس بثابت بل ذكره مع حذفه بيان هذا اللفظ يريد لفظ الصوت وايهاب انه ما جاء فيها - [00:30:35](#)

ينادي يكفي لفظ النداء يتضمن ويدل على الصوت الا بصوت ورفيع ليس بخفي قائد البيت نعم ابان هذا اللفظ ليس بثابت. لفظ الصوت بصوت نعم. بل ذكره مع حذفه بيان - [00:31:01](#)

ورواه عندكم البخاري المجسم بل رواه مجسم فوقاني. الله المستعان عندنا المتكلمين من الجهمية والمعتزلة بل او مثل الاشاعرة بان هذا رواه البخاري وعلى مناب من البخاري يكون مجسم لهذا الاعتبار - [00:31:32](#)

نعم ايصح في عقل وفي نقل نداء ليس مسموعا لنا باذان هذا لا الندى لا يكون الا بصوت مسموح اما ما ليس بصوت مسموع فلا يقال له نداء اصلا - [00:32:06](#)

نعم ام اجمع العلماء والعقلاء من اهل اللسان واهل كل لسان. ان النداء ان النداء الصوت الرفيع وضده فهو النداء كلاهما صوتان. وكلاهما ثابتة نادوي ينادي ويناجي من شاء وكلم موسى نداء ونداء. الله كلم موسى - [00:32:27](#)

كلمهم نداء بصوت مرتفع في اكثر الايات وكلمه نداء كما قال وقربناه نجيا وموسى كلم الله وهو نجى الله نجيه اي هو المناجا من ربه وهو كلم اي مكلم من ربه. نعم. فهو كلم الله ونجى الله - [00:32:56](#)

نعم والله موصوف بذاك حقيقة هذا الحديث ومحكم القرآن. واذكر لابن مسعود صريحا انه ذو احرف وبيان. كانه يشير الى حديث من قرأ القرآن فله بكل حرف حسنة وبكل حرف عشر حسنات - [00:33:19](#)

لا اقول الف لام ميم الحديث فهو يشير الى هذا الحديث نعم واذكر حديثا لابن مسعود صريحا انه ذو احرف ببيان. نعم. الحرف منه في الجزاء عشر من الحسنات ما فيهن من نقصان - [00:33:47](#)

اي والله والله هذو القدرة قدرة على ترتيب الكلمات والنظم البديع نعم وانظر الى السور التي افتتحت باحرفها. ترى سرا عظيم الشأن. الله اكبر. هذا حروف المفتحة للحروف المقطعة - [00:34:14](#)

صور كثيرة لو عدناها وجدناها كم سورة البقرة وال عمران والاعراف والف لام راء تلت شهور مكافحة مريم وطه محاميم سيع صور وقاف نون يقول ان افتتاح هذه السور اشارة الى اعجاز القرآن - [00:34:41](#)

يعني قاله بعضهم لان لان كل السور المفتحة للحروف المقطعة يأتي ذكر القرآن بعدها. في اغلب الف لام ميم ذلك الكتاب تلك ايات الكتاب الحكيم. الف لام راء كتاب احكمت اياكم - [00:35:18](#)

وهكذا الف لام ميم صاد كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه سيذكر هذا المعنى نعم اعد وانظر الى السور التي افتتحت باحرفها ترى سرا عظيم الشأن لم يأتي قط بسورة الا اتى في اثرها خبر عن القرآن. هذا - [00:35:44](#)

ذلك الكتاب لام ميم صاد كتاب انزل اليك ولا يكون في صدرك حرج من الف لام راء تاء نزلناه اليك لتغلي الناس الف لام راء تلك ايات الكتاب وقرآن مبين - [00:36:18](#)

سين ميم تلك ايات الكتاب المبين الا سور قليلة نعم اذ كان اخبارا به عنها وفي هذا الشفاء لطالب الايمان نعم ويدل انك كلامه هو نفسها لا غيرها والحق ذو تبيان. نعم. فانظر - [00:36:35](#)

والى مبدأ الكتاب وبعدها الاعراف ثم كذا الى لقمان مع تلوها ايضا ومعها ميم مع ياسين وفم مقتضى الفرقان قال رحمه الله فصل الى هنا في الزامهم القول بنفي الرسالة اذا انتفت صفة الكلام. لا لا - [00:37:03](#)

الشيخ محمد الهراس رحمه الله الله يرحمه من اول الابيات. ها قال رحمه الله واما الآخرون من القائلين بان الله متكلم بكلام قائم بذاته. متعلق بمشيئته وارادته. هذا هذا هذا الكلام - [00:37:40](#)

يعني عند يعني هم القسم الثاني وقسيم هذا وسيمو هم الكرامية يقولون ان كلامه قائم به وانه بمشيئة الا انهم يقولون ان لكلامه بداية بس هذا الذي فارقوا فيه يعني - [00:38:18](#)

فيه مذهب اهل الحديث ومذهب اهل السنة هنا فهم واما الآخرون من القائلين بان الله متكلم بكلام قائم بذاته. متعلق بمشيئته وارادته فهم اصحاب الحديث اهل السنة والجماعة كاحمد ابن حنبل الشيباني ومحمد ابن اسماعيل البخاري وغيرهما من ائمة الايمان - [00:38:42](#)

رضي الله عنه ذهبوا الى ان الله لم يزل متكلم اذا شاء. لان الكلام صفة كمال. اذ ان من يتكلم اكمل ممن لا يتكلم ومن يتكلم بمشيئته وقدرته اكمل ممن يكون الكلام لازما يتكلم اكمل - [00:39:09](#)

بل من لا يتكلم ناقص نقص عظيم اين المتكلم من الآخ واستعوذ بالله نعم قال لان الكلام صفة كمال اذ ان من يتكلم اكمل ممن لا يتكلم ومن يتكلم بمشيئته وقدرته - [00:39:28](#)

اكمل ممن يكون الكلام لازما لذاته. واذا فلا يعقل خلوه تعالى عنه في الازل. لان الخلو عن الكمال نقص يستحيل على الله ولان الكلام اذا كان ممتنعا عليه في الازل. ثم صار متكلما فيما لا يزال. فما الذي اقتضى انقلابه من الامتناع الى الامكان - [00:39:57](#)

مع انه لم يتجدد في ذاته شيء يوجب ذلك الانقلاب. فتبين ان الرب سبحانه لم يزل متكلم اذا شاء بمعنى ان جنس كلامه قديم وتعاقب الكلمات وخروجها الى الوجود شيئا بعد شيء. هو امر ثابت لها لذواتها. مثل تعاقب - [00:40:17](#)

الازمنة فكما ان اجزاء الزمان لا توجد مجتمعة بل توجد على سبيل التعاقب بعد ان الله اكبر هذا مثل دقيق الزمان تعال الساعات والدقائق والثواني شي بعد شي بعد شي اذا - [00:40:37](#)

الزمن متعة يقول ان كلام الله كلمات الله متعاقبة لا يكون شيء منها يعني ساعة واحدة وفي لحظة واحدة لا كلمات متعاقبة وكما ان الزمان لا يكون الا متعاقبا. نعم - [00:41:07](#)

فكذلك الحروف التي هي اجزاء الكلمات لا يمكن النطق بها مجتمعة. بحيث يكون النطق بالحرف الثاني مع الاول في واحد من لا بد من وجودها على سبيل التعاقب والتسلسل حرفا بعد حرف. فاذا قال الله عز وجل حاء ميم او طه فلا - [00:41:32](#)
اجتماع الحرفين من كل من هاتين الايتين بحيث ينطق بالميم مع الحاء او بالهاء مع الطاء. بل تأتي الحروف مترتبات في النطق. كما هي مترتبة في الاسماء واذا كان وجود وقتين من الزمان في وقت واحد غير معقول. لان الزمان - [00:41:52](#)
لان الزمان كم متصل غير قار الذات. كم متصل لان الزمان كم متصل غير قار الذات لا يجتمع اجزاؤه في الوجود. فكذلك وجود متصل ها غير قار غير قار الذات. غير قابل قار - [00:42:13](#)

لا يجتمع اجزاؤه في الوجود. فكذلك وجود حرفين من متكلم واحد في ان واحد مستحيل. وان ما يعقل ذلك في الرسم اي الكتابة او اذا كان المتكلم اكثر من واحد. اما الاقتران الذي تزعم الاقتراعية فشيء غير معقول - [00:42:40](#)
بل ان استحالاته ضرورية لا تحتاج الى بيان. قال رحمه الله وكما يستحيل وجود الحروف مقترنة كما تزعم فكذا يستحيل وجود كلام من غير متكلم. ولا يعقل متكلم الا من قام به الكلام. خلافا للمعتزلة الذين زعموا - [00:43:03](#)
ان معنى كونه متكلم انه خالق للكلام. وان كلامه مخلوق منفصل عنه. فيكون على رأيهم متكلم بلا كلام. قائل به بل بكلام قائم بغيره. وهذا سخف وهذيان. فان اطلاق المشتق على شيء يقتضي ثبوت مأخذ - [00:43:23](#)
الاشتقاق لذلك الشيء. الاشتقاق هنا كاتب الاشتقاق. لا اشتقاق. احسنت ثبوتي ماخذ الاشتقاق لذلك الشيء. وقيامه به بمعنى ان الاطلاق يقتضي وجود الصفة لا كما تزعم المعتزلة من ان الله عليم بلا علم وسميع بلا سمع وبصير بلا بصر وقدير بلا قدرة الى اخره ويقتضي ايضا قيام تلك الصفة بموصوفها - [00:43:43](#)

بغيره. فلا يعقل مثلا حي بلا حياء او حياة قائمة بغيره. وكذلك سميع وبصير وعلیم وقدير. ومريد الى اخره لا يعقل ان تكون هذه المشتقات دالة على ذات مجردة عن الصفات كما لا يعقل قيام تلك الصفات بغير تلك الذات الموصوفة بها - [00:44:14](#)
فكذلك الكلام لا يكون الا وصفا للمتكلم به. ولا يعقل المتكلم الا من قام به الكلام. والله تعالى موصول بانه متكلم باجماع اهل الاديان كلهم. وبشهادة العقول الصحيحة والفطرة السليمة والبراهين القاطعة. ولا معنى - [00:44:34](#)
كونه متكلم الا قيام الكلام بذاته. فيكون من جملة صفاته والا لم يكن متكلم بالقرآن العربي ولا بغيره. فقال رحمه الله كما ان الله عز وجل يوصف بالتكليم والتكلم. فكذلك يوصف بالقول وهو اللفظ المسموع. فهو قد - [00:44:54](#)
قال في الماضي وقائل الان وسيقول غدا وقوله الحق الثابت الذي لا يخالطه باطل. وكلماته لا نفاذ لها ولا فناء. قالت تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله. وهو - [00:45:14](#)
انه يكلم الثقلين من الانس والجن. بكلام يسمعون يوم القيامة. وكذا يكلم اوليائه في جنة الخلد فيسلموا عليهم. ثم يقول لهم رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى. الم تدخلنا جنتك وتجننا من نارك؟ فيقول سبحانه ساعطيهم افضل من - [00:45:34](#)
ذلك فيقولون يا ربنا وما افضل من ذلك؟ فيقول ساحل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابا كما ورد في الحديث نسأل الله من فضله نسأل الله من فضله نسأل الله من فضله نعم. وكذا يكلم رسله ويسألهم عن تبليغ الرسالة. كما قال تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم؟ قالوا - [00:45:54](#)

علم لنا انك انت علام الغيوب. وكذا يراجع سبحانه التكليم مع بعض عباده يوم القيامة عند جوابهم له. ويكلم الكفار في عرصات القيامة كلام تقريع وتوبيخ ويكلمهم ايضا وهم في الجحيم فيقول لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون. اعوذ بالله اعوذ بالله وهو سبحانه قد نادى - [00:46:18](#)

الكليم موسى من جانب الطور الايمن. ومن قبله نادى ادم وحواء عندما وقع في الخطيئة كما قال تعالى. وناداهما ربهما الم انها عن تلکم الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين. وقد وصف الله نفسه بالدعاء في تسع مواضع من القرآن - [00:46:38](#)

الاول قوله تعالى وناداهما ربهما الم انهكما عن تلك الشجرة. الثاني قوله ونادينه من جانب الطور الايمن وقربناه الثالث قوله فلما اتاها نودي يا موسى اني انراني انا ربك فاخلع نعليك. الرابع قول - [00:46:58](#)

واذ نادى ربك موسى ان انت القوم الظالمين. الخامس قوله فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها السادس قوله فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن. والسابع قول وما كنت بجانب الطور اذ نادينا. والثامن - [00:47:18](#)

قوله ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون؟ والتاسع قوله ويوم يناديهم فيقول ماذا انتم المرسلين. والعاشر قوله ونادينه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا. والحادي عشر قوله هل اتاك - [00:47:38](#)

موسى اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى. يعني اظاف موضعين زيادة نعم قال رحمه الله يعني ان الله عز وجل اذا اراد ان يأمر اهل السماوات او ارضه بامر كلم به جبرائيل ملك الوحي عليه السلام - [00:47:58](#)

فيقوم بتبليغ اليهم فانه هو المختص بالوحي في السماء وفي الارض جميعا. وقد جاء في حديث صحيح رواه الامام البخاري ان الله عز وجل ينادي عباده يوم القيامة بصوت يسمعه اهل الموقف جميعا وقد جاء في حديث صحيح رواه الامام البخاري اه ان - [00:48:18](#)

الله عز وجل ينادي عباده يوم القيامة بصوت يسمعه اهل الموقف جميعا القاصي منهم والداني. هو الان يعبر ويترجم البيت اللي لكن عندكم في التعليق الحديث ان الذي الذي في الحديث ان الله ينادي ادم - [00:48:38](#)

ان الله يقول يا ادم فيقول لبيك ينادى بصوت ما اظن حديث ان الله ينادي الناس يوم القيامة يعني كله ان هذا في البخاري هذا يمكن في غير البخاري. عندكم شيء حول هذا الحديث يقول الشيخ محمد وذلك ان الله تبارك وتعالى يقول يا ادم - [00:49:01](#)

هذا هو فيقول لبيك ربنا وسعديك. ما فيها انه ينادي علينا او ينادي الناس يوم القيامة آآ هذا يمكن في غير البخاري املني في الصحيحين حديث ان الله ينادي ادم فيقول - [00:49:23](#)

ان الله يقول يا ادم فينادى بصوت لبيك وسعديك نعم وعلى فرض ان لفظ الصوت ليس بثابت. لانه من رواية اهل التجسيم في زعمهم. فانه لا حاجة اليه. اذ العقل والنقل متفقان على - [00:49:39](#)

انه لا يكون نداء الا بصوت مسموع بالاذان. ومما اجمع عليه العلماء والعقلاء من اهل اللسان العربي وغيره ان النداء هو الصوت العالي. وان وهو النجاء يكون بصوت خافت غير مسموع الا ممن يناجي. ولكن كلاهما صوت على كل حال والله موصوف به - [00:50:00](#)

جمع الله بينهما في قوله اخبارا عن موسى ونادينه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا. وقوله رحمه الله مما يدل على ان القرآن الذي هو كلام الله هو هذا المؤلف من الحروف والالفاظ الذي نتلوه بالسنتنا ونحفظه في صدورنا ونكتبه بالمداد - [00:50:20](#)

صحفنا ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات يقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف وكذلك اذا تأملنا السور التي افتتحت بالفواتح - [00:50:40](#)

مثل الف لام ميم والف لام ميم صاد والف لام ميم راء وحاء ميم وياسين ونون وقاف اخره نرى سرا عجيبا وهو انه لم تفتتح سورة ببعض هذه الفواتح الا ورد على اثرها خبر عن القرآن. اذ كان - [00:51:00](#)

مخبرا به عنها مما يدل اعظم دلالة على ان القرآن هو نفسه. هو نفس هذه الفواتح وانه مركب من الحروف التي اشتملت عليها. نرى ذلك في اول سورة البقرة اعني قوله تعالى الف لام ميم. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى - [00:51:20](#)

متقين ثم في الاعراف اعني قوله سبحانه الف لام ميم صاد كتاب انزل اليك ونراه كذلك في اول لقمان هكذا الف لام ميم تلك آيات الكتاب الحكيم. ثم في السورة التي تتلوها يعني سورة السجدة الف لام ميم تنزيل. وهو قوله تعالى الف لام ميم - [00:51:40](#)

الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. ونراه في الحوام في سورة ياسين. قال تعالى ياسين والقرآن الحكيم. وقال حا ميم تنزل كتاب من الله العليم وحامي تنزيل من الرحمن الرحيم. انتهى - [00:52:00](#)

جزاك الله خير رحمهم الله جزاه الله خيرا - [00:52:15](#)